قيامة الإله القتيل في عقائد وادي الرافدين

م.د. شذى احمد عيسى
كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة

Resurrection of the dead God in the doctrines of Mesopotamia

Lec. Dr. Shatha Ahmed Issa
College of Education for Girls / University of Basra
shatha3644@gmail.com

Abstract

The ancients tended to think of many legends in which they recounted a phenomenon or an important event, as well as the presentation of many of the ideas and beliefs that prevailed in their society and myths that left their mark on the society in Mesopotamia in particular and the old society in general.), Which was sacred to the Sumerians, Akkadian, Babylonian, Assyrian and even Hebrews. The myth of Damozi was inspired by similar legends in the ancient world, especially in ancient Syria, Egypt, Persia and others.

What distinguishes this subject is the ritual of religious consolation and the annual collective sorrow that has lasted for many ages. In this regard, I will present a study of the origin of this God and the opinions presented about his tragedies, which were mentioned in several cuneiform texts and compared with each other.

Keywords: resurrection, god, dead, doctrines, Mesopotamia.

الملخص

كان القدماء يتجهون في تفكيرهم إلى أساطير عديدة يسردون خلالها ظاهرة أو حدثا مهما إلى جانب عرض الكثير من الأفكار والمعتقدات التي كانت سائدة في مجتمعهم، ومن الأساطير التي تركت بصمتها وصداها على المجتمع في وادي الرافدين بشكل خاص والمجتمع القديم بشكل عام أسطورة (الاله القتيل المختفي دموزي) الذي كان مقدسا عند السومريين والاكديين والبابليين والأشوريين وحتى العبرانيين، اذ كانت أسطورة دموزي ملهمة لأساطير مشابهة لها في العالم القديم ولا سيما في سوريا القديمة ومصر وبلاد فارس وغيرها.

ما يميز هذا الموضوع طقوس العزاء الدينية والحزن الجماعي السنوي والذي استمر لعصور عديدة، وفي هذا المجال سأعرض دراسة لأصل هذا الاله والآراء المطروحة حول مأساته التي وردت في عدة نصوص مسمارية ومقارنتها مع بعضها، فضلاً عن دراسة موضوع القيامة.

الكلمات المفتاحية: قيامة، إله، قتيل، عقائد، وادي الرافدين.

الموت وعالم الاموات (العالم الاسفل) في الفكر العراقي القديم

ان من الامور البديهية للإنسان ان الموت كان ولايزال نظير الحياة، والموت في نظر العراقيين القدماء امر حتمي فكل انسان مهما بلغ من جبروت سوف يلاقي حتفه عاجلا ام اجلا[1]. وقد ورد ذلك في ملحمة كلكامش حيث تقدم بوضوح معضلة التضاد بين الموت بصفته نصيب البشر وبين الخلود الذي هو حصة الالهة[2]، فكان من اعز امنيات الانسان آنذاك هو ان تمنحه الالهة عمرا طويلاً[3].

ومن المعتقدات التي كانت سائدة في وادي الرافدين ان الكور (المكان الفارغ بين سطح الارض وبين البحر الاول) هو المكان الذي تذهب اليه اشباح الموتى ومن اجل الوصول اليه كان يستلزم عبور نهر(يبتلع الانسان) بواسطة قارب يسيره ملاح خاص هو الموكل بالقارب[4]. كما اعتقد القدماء ان الميت بعد انفصال روحه عن جسده ينزل الى ذلك العالم ويبقى الى ابد الدهر اما الجسد فيبقى في القبر حتى يبلى[5]، وتصور سكان وادي الرافدين ان عالم الاموات مكان مخيف ومظلم تحت الارض له سبع بوابات يحرسها

مردة اشداء[6]، وتصوروا ان فيه نوعا من الحياة، ويمكن ان نستشف ذلك من مدونة سومرية، حيث تصف الملك اورنمو عندما ذهب الى كور اخذ يقدم القرابين والهدايا الى الهة العالم الاسفل وبعدها هيء له مكان ليكون مسكنه في كور كما اخذ كلكامش الذي اصبح قاضي العالم السفلي يعلمه القواعد والاصول التي يجب ان يسير بموجبها في العالم الاسفل[7]، ومن الواضح ان هذا العالم لم يكن موطن البشر فقط وانما كان للآلهة الذين كانوا مقيمين بحكم وظائفهم التي تحتم عليهم البقاء[8].

ومن النصوص التي تناولت العالم الاسفل، نص ادبي عنوانه (كلكامش وانكيدو والعالم الاسفل) في ملحمة كلكامش يوضح، عندما تضرع و توسل كلكامش الى للإله انليل لرؤية صديقه انكيدو في العالم الاسفل جوبه بالرفض، لذا شد كلكامش الرحال الى اريد ليعيد تضرعه للإله انكي وعندما تمت الموافقة على طلبه سمح فقط لشبح انكيدو بالصعود الى الارض عن طريق عمل ثقب صغير في العالم الاسفل اي لم يسمح له بالخروج لان ذلك خرق لقوانين العالم الاسفل[9].

ويتضح مما تقدم ان الموت هو نصيب الانسان فقط، ولكن هذا الامر تعارض مع مقتل دموزي (الاله) ونزوله العالم الاسفل الذي كان مخصصا للبشر الفانين، في حين ان الالهة القديمة تيامة عندما قتلت على يد الالهة الفتية في اسطورة الخليقة البابلية تحولت الى شطرين السماء والارض[10]ولم تنزل العالم الاسفل شان دموزي.

دموزي او تموز

ان دموزي هي الصيغة السومرية لاسم هذا الاله[11] وفسر معنى الاسم عدة تفسيرات منها انه يعني (الابن الصالح)[12] و(الابن الامين الاصيل)[13] و(الابن المخلص)[14] و(الابن الحق)[15] و(الابن الطيب او الحقيقي[16] و(الابن البار)[17]. أما تموز فهو اللفظ السامي لاسم دموزي[18]

وتشير قطعة سومرية على لسان(ان انا) عشتار انه كان ينظر اله بأعتزاز وفخر (انه من تعتز به امي دائما ويجله ابي)[19] ويبدو من ذلك ان دموزي كان شابا صالحا واميناً وذا تقوى، علما ان الورع والتقوى كانت من الخصال المهمة لدى السومريين[20].

اصل الاله دموزي

ان من الآراء المطروحة حول اصل دموزي، انه كان من البشر[21] وهو شخصية تاريخية، كأن يكون ملكاً، فبموجب القائمة السومرية يوجد ملكان فقط باسم دموزي، الاول كان في فترة ما قبل الطوفان والاخر بعد الطوفان وبالتحديد في مدينة الوركاء، وقد ايد هذه الفرضية عدد من الباحثين امثال فلكنشتاين وكريمر وغيرهم، والذي جعلهم يرجحون هذه الفرضية، ان دموزي لم يكن في الواقع من الآلهة البارزة في مجمع الالهة السومرية والبابلية ثم ان عبادته لم تقترن يوما بمدينة معينة على عكس الالهة المشهورة الاخرى التي كان لها معابد ومراكز كهنوتية في مدن معروفة، فضلاً عن الى تطابق الاسمين دموزي الملك ودموزي الاله[22]، ونحن قد نتفق ان دموزي من البشر ولكن ليس من الملوك لأنه لم تترك لنا الوثائق التاريخية في وادي الرفدين ملكا دنيويا اصبح الها رغم محاولة بعض الملوك تاليه انفسهم لان فكرة تأليه البشر لم تحظ بالقبول لدى العراقيين القدماء لان الانسان لا يملك صفة الخلود [23]، فنلاحظ اورنمو حتى بعد مماته احتل مركزا مرموقا في العالم الاسفل ولم يتحول الى اله، اما بعض الملوك الذين تحولوا الى الهة بعد مماتهم مثل كلكامش[24] ربما لأسباب ليس لكونهم ملوكا فقط، وانما قد يكون لأمر اخر لم تكشف عنه النصوص، علما ان شخصية كلكامش نفسها غير واضحة المعالم وهناك من يشكك فيها ويرى ان كلكامش الملك غير كلكامش صاحب الملحمة، لان ملك الوركاء عاش في حدود (2800 ق.م–2650 ق.م) وما ورد في ملحمة كلكامش، انه شد الرحال الى بطل الطوفان اوتنابشتم او زيوسدرا ليلتقي به من اجل الحصول على عشبة الخلود، علما ان المصادر التاريخية تشير الى ان حادثة الطوفان حدثت تقريبا في حدود الالف الرابع ق م، فهل من المنطق ان يتحقق اللقاء بعد مضي(1500 عام) تقريبا، يمكن للقاء ان يتحقق في حالة واحدة عندما يكون مع بطل الملحمة بدلالة النصوص الملحمية وليس مع كلكامش الملك[25].

ولعل من التساؤلات التي قد تطرح حول دموزي ماهي الانجازات والاعمال التي قام بها هذا الملك بحيث تكون مدعاة لكي يكون الها، فهناك من الملوك الذين كانت لهم انجازات عدة وفي شتى المجالات لم يرفعوا الى مصاف الالهة..

تبدو شخصية دموزي في قصة النزاع الذي حدث بين دموزي الراعي وانكيدو الفلاح مشابهة نوعا ما لقصة النزاع الواردة في العهد القديم بين هابيل وقابيل حيث كان قابيل يعمل في فلاحة الارض وهابيل كان راعيا للغنم وقد حدث نزاع بينهما[26]، باستثناء وجود عشتار في قصة (دموزي وانكيدو)، وانها كانت تتأرج في اختيار بعل لها وفي النهاية تختار دموزي،[27] وهذا يعنيان (ان انا) عشتار ارادت الزواج من بشري وهو انكيدو، وقد تكررت هذه الفكرة عندما عرضت انانا وصلها على كلكامش(كما تذكر اسطورة كلكامش) وصدمت برفض الاخير لعرضها واكثر من ذلك انه وبخها كائلاً لها الشتائم اللاذعة انها لم تخلص لكل من كانت لها علاقة به[28]، وهو الاخر من البشر وهذا يدفعنا الى طرح تساؤل هل كان دموزي من البشر و قدس الى درجة التأليه كشخصية اوتنابشتم الذي اله بعد حادثة الطوفان [29].

مأساة ومقتل دموزي

شغل موضوع دموزي و(انانا)عشتار حيزا كبيرا في كتابات وادي الرافدين التي يغلب عليها الطابع الاسطوري، فهناك كتابات ادبية تتحدث عن قصة الحب التي جمعت بين دموزي وانانا في روايتين سومريتين احداها تناولت موضوع المنافسة بين دموزي وانكيدو للفوز برضا انانا، والرواية الاخرى تتناول خطبة دموزي وزواجه من انانا[30]، وهناك كتابات اخرى تتحدث عن مأساة دموزي منها اسطورة نزول انانا الى العالم الاسفل حيث وردت بروايتين احداهما سومرية والاخرى اشورية كما ان هناك قصائد ادبية تناولت هذا الموضوع ولكن بشكل مختلف كما سنوضح.

تعد اسطورة نزول انانا الى العالم الاسفل اقدم مدونة تعود الى النصف الاول من الالف الثاني ق م، اما الاسطورة الاشورية فقد كتبت لأول مرة نهاية الالف الثاني ق م ويشير الدكتور فاضل عبد الواحد، ان التشابه بين النسختين واضح وكأن الاسطورة الاشورية مقتبسة من الاسطورة السومرية، الا انها اطول واكثر تفصيلا، ويكمن الاختلاف الجوهري بين النسختين ان الخاتمة في الاسطورة الاشورية تنتهي بموافقة ملكة العالم الاسفل على اطلاق صراح انانا من عالم الاموات مقابل بديل عنها، اما نهاية الاسطورة في السومرية فأنها بقيت مجهولة بسبب تهشم الرقيم، وفي عام 1964م نشر الاستاذ كريمر لوحا يحوي الجزء الاخير من الاسطورة[31]، اذن يتبين ان الرقيم كان مهشما وهذا ما اشار له كريمر بنفسه في كتابه الواح سومر، حيث يذكر انه لم يعثر على الاسطورة بلوح واحد وانما كان عبارة عن مجموعة من القطع استغرق جمعها عدة سنين من قبله وقبل باحثين معاصرين له، ويذكر كريمر حتى بعد ترتيب القطع كان لايزال هناك مواطن ناقصة من الاسطورة، مما جعل تفسيرها وترجمتها من الامور غير سهلة، ولكن عثوره على لوح اخر يشمل اثنين وتسعين سطرا تشمل الاسطر الثلاثين الاخيرة فيه على فقرة جديدة لم تعرف من قبل تكمل الاسطورة[32] في الموضع الذي كسرت فيه، ويشير كريمر ان هذا اللوح كشف ان انانا هي من سلمت دموزي للشياطين[33]، حيث تبدا الاسطورة بعبارات (من الاعلى العظيم اتجهت بأفكارها نحو الاسفل العظيم و هجرت السماء والارض والى العالم الاسفل هبطت ونبذت السلطان، ...)[34] وبعد سرد ادبي مطول عن كيفية نزول انانا الى العالم الاسفل ومرورها بسبعة ابواب يحرسها شياطين مردة ولم يسمح لها بالخروج الا ان تجلب بديلا عنها، وعندما سمح لها بالخروج رافقها مجموعة من الشياطين، فعندما وصلت انانا الى دموزي برفقة الشياطين كما تصف الاسطورة وجدته (ارتدى حله فاخرة واعتلى جالسا على منصته) فمسكته الشياطين قبل نطق انانا وسخطها عليه بصرخة (اما هذا فخذوه[35] وتصف الاسطورة (بكى دموزي حتى اخضر وجهه) فرفع يديه نحو السماء الى اتو اله الشمس يدعوه لإنقاذه من الشياطين الا ان اللوح في موضع التضرع ينتهي[36].

اما الاسطورة الاشورية فتبدا كما في الاسطورة السومرية بعزم عشتار ابنة الاله سين على النزول الى الارض التي لا رجعة منها ... الى البيت المظلم ... الى البيت الذي لا يرجع من دخله الى الطريق الذي لا يرجع من سلكه الى البيت الذي يحرم من النور

من دخله ... ثم تتابع القصة وصف ساكني العالم المخيف وبعد ان وصلت عشتار الى باب الارض التي لا رجعة منها طلبت من ابوابها ان تفتح والا فأنها ستحطم الباب والمزلاج وتطلق الموتى[37]، ففتح لها الابواب و دخلت ومرت بالأبواب السبعة والتقت ملكة العالم الاسفل وعندما ارادت الخروج لم يسمح لها الا بدفع فدية ... وقد سمح لها فيما بعد ان ترجع اما تموز فقد البسته (الالهة) ازهى الثياب وضمخوه بالطيب ومسحوه بالزيت[38] وهذا يكشف انه كان في مقام عال وانه اصبح احد الهة العالم الاسفل (كمقام القدسين والشهداء) وتشير الاسطورة ان نزول عشتار كان بعد نزول دموزي وتعكس ايحاء برغبة عشتار بخروج دموزي معها (بفكرة الرجعة او القيامة) لكن بسبب تهشم اللوح في النهاية يبقى الموضوع مفتوحا الى ان يتم الكشف عن نصوص تكمل الاسطورة.

وهناك نصوص سومرية أدبية أخرى تشير إلى مأساة دموزي ومطاردته من قبل القتلة، وهي ما يلي:

النص الأول (عنوانه موت دموزي)، يبدأ بأسطر متشائمة ثم يرد فيها وصف لحالة دموزي، اذ يراوده شعور غامض بقرب نهايته، فيهرب الى البراري، ولكن مأساته كانت تلاحقه حتى في المنام، حيث كان يستيقظ على كابوس مزعج اقلق منامه، وعندما اشتكى لأخته كشن انا التي يصفها اللوح بأنها الحكيمة وقارئة الالواح وتملك القدرة على تفسير الأحلام، غمرها الحزن وقلقت على اخيها، لان تفسيره يعني بانه سيقع بأيدي شياطين العالم الاسفل، لذلك قرر الاختباء، الا ان الشياطين امسكوا بأخته وقد استخدموا اساليب الترغيب والترهيب لتخبر عن مكانه، الا انها لم تفعل، وعندما علم دموزي خوفا على اخته سلم نفسه الى الشياطين الذين اخذوا يعذبونه، لكنه استطاع الفرار من ايديهم بمساعدة الاله انو، ولكن في النهاية وقع بأيديهم وتم القضاء عليه[39].

النص الثاني، يتضمن رواية سومرية اخرى تتألف من جزأين الاول عبارة عن مرثية حزينة تطلقها (انانا) بمرارة على زوجها الصريع، اما القسم الثاني فهو عبارة عن رواية تتحدث عن موت دموزي، وفحواها قيام سبعة شياطين بمطاردة دموزي، وانتهت تلك المطاردة بعد دخول دموزي للوركاء، حيث امسكت به الشياطين واخذوه الى العالم الاسفل[40].

النص الثالث عنوانه (انانا وبيلولو)

يتناول هذا النص موضوع موت دموزي الا ان الاحداث والشخصيات تختلف عما سبق، تروي الاسطر الاولى من الرواية، ان حظيرة الاله دموزي قد تعرضت للخراب والتدمير من قبل عجوز وابنها وحفيدها وكانوا ذوي طباع شريرة وهم من قتل دموزي، والمفاجئ في هذه الرواية، انه عندما علمت انانا بذلك عن طريق احد الاشخاص، قررت الانتقام لمقتل زوجها، ورغم عدم اكتمال النص لوجود خرم في اللوح يظهر اسم اخته كشن انا الى جانب دموزي[41].

يتضح مما تقدم ان هناك نصا واحدا فقط يتهم انانا بالتحريض على قتل دموزي، وهو اللوح الاخير الذي الحقه كريمر بنهاية اسطورة النزول كما اشرنا، اما باقي النصوص التي تتناول مقتل دموزي فلا يوجد فيها مثل هذه الاشارة، ففي النص الثالث (انانا وبيلولو) يكشف عن مدى حب انانا لزوجها وغضبها على مقتله ورغبتها بالانتقام من القتلة وهذا قد يتفق مع الرواية السامية، والسؤال الذي قد يطرح لماذا اخذ الباحثون ومنهم كريمر بالرواية الاولى التي تتحدث عن تحريض انانا على قتل زوجها ولم يأخذوا بالرواية الثالثة التي تعكس الحب والوفاء للزوجة انانا ورغبتها بالانتقام رغم ان الروايتين من العصر السومري، كذلك احيانا قد يكون اختلاف الروايات نتيجة اختلاف الافكار آنذاك وبالتالي لا يمكن تعميم رواية على انها تمثل فكر شعب بأكمله، فربما كانت تمثل وجهة نظر شخصية او وجهة نظر جماعة معينة قد لا تمثل بالضرورة وجهة نظر شعب بأكمله

طقوس العزاء والقيامة

يشير احد النصوص الادبية السومرية في الجزء الاول منه الى مرثية للإله دموزي، حيث كانت انانا تندبه وترثيه رثاء مريرا، وهناك اشارات الى البكاء والحزن الجماعي على دموزي او تموز يرد ذكرها في النصوص المسمارية، فنقرأ في ملحمة كلكامش، ان البكاء كتب على عشتار من اجل زوجها دموزي كل عام، كما نجد في التقاويم البابلية ان الحزن يبدأ في اليوم الثاني من شهر تموز، وفي اليوم التاسع والسادس عشر والسابع عشر فيقام مواكب عزاء تحمل فيها المشاعل، اما في الايام الاخيرة يقام احتفال اخر يجري

خلاله عروض ودفن طقسي لدمية تمثل الاله دموزي او تموز[42]، وكانت هذه الطقوس تقام سنويا، ويعتقد هوك ان طقوس العزاء لم تكن رسمية ترعاها الدولة في كل من بابل واشور وانما كان عامة الناس متمسكين بها[43].

ومن العناصر الدخيلة على هذه الشعيرة، التكاثر والخصب للآلهة عشتار والزواج المقدس التي كانت من ابتداع رجال الدين والكهنة حيث كان يتم في المعبد بمشاركة الملك فقط [44]، ويفترض صموئيل كريمر(توصل بعض المفكرين والمبدعين من الكهان وعلماء الدين السومريين الى ابتداع فكرة ضامنة لتكاثر الانسان والحيوان ولزيادة الكثرة والعطاء في مظاهر الطبيعة، وذلك بجعل دموزي حبيبا وزوجا لإلهتهم انانا وبهذا اصبح يشاركها الخصب والنفوذ والقوة، وعلى هذا النحو ظهرت الى الوجود طـقوس الزواج المـقدس)[45] وقد مارس هذا الطقس عدد من الملوك منهم الملك شولكي(2095– 2048ق.م) من سلالة اور الثالثة والملك ادن . داكان (1974–1954ق.م) من سلالة ايسن وغيرهم[46]، اما الشعب فلم يكن يحتفل بهذا الطقس وانما كان يكتفي بالحزن الجماعي فقط.

ويذكر الدكتور تقي الدباغ، (بحلول الالف الاول ق م اصبح الزواج المقدس جزء ا من عيد اخر اطول واكثر تعقيدا هو عيد اكيتو اي عيد رأس السنة البابلية ففي احتفالات اكيتو البابلية في رأس السنة الجديدة كان الناس في بابل يحتفلون بأفراح بعث تموز (مردوخ) والتقائه بزوجته عشتار)[47] و يعني وفق هذا النص انهم كانوا يجمعون بين شخصيتين مردوخ وتموز، في حين ان مرودخكان يحتفل به لذكرى انتصاره وقتله تيامة (الالهة القديمة) في شهر نيسان اول شهر في السنة البابلية، اما تموز فقد قتل ونزل الى العالم الاسفل في شهر تموز ثم نزول عشتار في الشهر الذي اعقبه (شهر اب)[48]، لو افترضنا انه كان هناك احتفال بقيامته فيجب ان يكون في شهر اب الذي نزلت فيه انانا او عشتار الى العالم الاسفل.

ويعتقد ان دموزي او تموز كان بالنسبة للقدماء مصدر الخير والربيع وتكاثر الماشية وان بقاءه في العالم الاسفل الى الابد يعني موت الطبيعة واختفاء كل مظاهر الطبيعة والتجدد على الارض، لذا لابد من عودته بالقيامة [49] ولكن عند الرجوع الى الاسطورة السومرية (انكي وتنظيم الكون) يتضح ان الاله انكي هو المسؤول عن الكون وكل مظاهر الطبيعة ومنها الخصب وهو الذي ملأ السهول بالأعشاب والنبات والحياة الحيوانية وشيد الحظائر والزرائب وملأها باللبن والزبد وعين على اغنامها راعيا هو دموزي او تموز[50] اي ان الاخير كان مجرد راع فقط.

وافترض بعض العلماء امثال فلكنشتاين وكريمر ان دموزي كان يتعاقب الاقامة سنويا في العالم الاسفل مع اخته كشن انا اي ان دموزي ينزل الى عالم الاموات لنصف عام ثم يخرج من عالم الاموات على ان تحتل اخته مكانه في النصف الاخر من السنة بصفتها بديلة عنه، وقد حظي هذا الرأي بقبول الكثير من الباحثين لأسباب منها، انه ينسجم مع المعتقدات الخاصة باله الخصب وضرورة وجوده حيا ولو لفترة من اجل استمرار الحياة وايضا هذا الرأي ينسجم مع قوانين العالم الاسفل التي توجب تقديم بديل[51]، ولكن عند الرجوع الى النص الاصلي يبدو ان هذه الفرضية قامت على جملتين او عبارتين في لوح مخروم وهي:

انت نصف عام

اختك نصف عام[52]

ولكي يوائم بين العبارتين المبهمتين ويربطها بالنصوص الاخرى اقترح فلكنشتاين تعديل ترجمة السطر العاشر من اللوح الذي يحتوي على العبارتين المذكورتين ليكون بالشكل الاتي:

انت يا دموزي لنصف عام

واختك كشن . انا لنصف عام[53]

وبهذا الافتراض اصبحت العبارتان موجهتين بالأمر لكل من دموزي واخته كشن انا، ولكن لاتزال العبارتان غامضتين وغير واضحتين ايضا ولم يرد فيها ذكر للعالم الاسفل، وقد تفسر عدة تفسيرات اذا اعتمدنا التخمين والفرضيات، لذلك يبدو التفسير غير قائم

على ادلة قوية، وهنا قد نطرح سؤالا هل من الممكن وضع او تحديد عقيدة شعب كشعب وادي الرافدين بالاعتماد على الافتراضات والتخمينات؟.

ويعتقد ان الساميين ومنهم الاكديين كانوا يعتبرون دموزي الها راحلا وهو احد الهة العالم الاسفل لذا يحتفلون سنويا بذكرى مقتله ونزوله ويعلنون الحداد عليه(54).

ومن هذا يمكن القول ان دموزي كان احد الهة العالم الاسفل ولكن نزول انانا عشتار سنويا له في طقوس القدماء يعني ان هناك رغبة برجعته الى العالم الدنيوي الاعلى وقد افصحت انانا عن رغبتها بإخراج الموتى في اسطورة النزول ولكن لم تذكر النصوص خروج دموزي من العالم الاسفل بشكل صريح.

وفي الخاتمة لا يزال موضوع دموزي قيد البحث ويحتاج الى المزيد من الدراسات للوصول الى الحقيقة لأهمية هذه الشخصية التي انتشر تقديسها الى شعوب اخرى خارج نطاق وادي الرافدين بعد ما أضافت اليها هذه الشعوب الكثير من خصائصها الوطنية والقومية وجعلتها موائمة لطبيعتها وظرفها.

الهوامش

(1) عبد الواحد، الموت والعالم السفلي في النصوص المسمارية ص231

(2) ينظر قاشا، تاريخ الفكر في العراق القديم ص 74، 75 ساكز، عظمة بابل، 432

(3) ينظر عبد الواحد، مقدمة في معتقدات وادي الرافدين ص 28، ساكز عظمة بابل ص 350

(4) كريمر، الواح سومر ص316

(5) حنون، موت الاله دموزي في عقائد حضارة وادي الرافدين ص16

(6) عبد الواحد، مقدمة في معتقدات وادي الرافدين ص 28

(7) كريمر الواح سومر ص 316

(8) الاسود، الموت بين الالهة والبشر ص 16

(9) كريمر، الواح سومر ص 278، 379

(10) قاشا، تاريخ الفكر في العراق القديم ص96 ' بطرس، من ملحمة كلكامش الى ماركوركيس ص98

(11) حنون موت الاله دموزي في عقائد وادي الرافدين ص17

(12) عبد الواحد، عشتار وتموز وجذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين ص 40

(13) البير ابونا، ايتانا عشتار ص 13

(14) عبد الواحد، عشتار وتموز وجذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين ص 45

(15) قاشا، عراق الاوائل ص 360، هامش (4) قاموس الاديان ومعتقدات شعوب العالم ص85

(16) حنون، موت الاله دموزي ص13

(17) الاسود، قداسة الماء ص 140

(18) حنون، موت الاله دموزي ص 17

(19) نقلا عن عبد الواحد، عشتار وتموز وجذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين ص 45

(20) ينظر كريمر، السومريين ص 180

(21) ربختو، وادي الرافدين مهد الكتاب المقدس ص 154، قاشا، عراق الاوائل ص 360

(22) عبد الواحد ' عشتار وتموز وجذور المعتقدات الخاصة في حضارة وادي الرافدين ص 47

(23) الخديدي، تأليه الملوك في العراق القديم ص 143

(24) ينظر كريمر، الواح سومر ص 316

(25) محمد، ملحمة كلكامش ص 23

(26) التكوين 4/ 1ت 13

(27) ينظر عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة ص 302، جميل حدياب، ص 239

(28) كريمر الواح سومر ص 362، ساكز عظمة بابل ص 413

(29) الخديدي، تاليه الملوك في العراق القديم ص 143، جميل، الطوفان ص 102

(30) كريمر، الواح سومر ص371، ينظر جميل، حدياب ص 239

(31) نقلا عن عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة ص 103

(32) ينظر كريمر، الواح سومر 332. 334

(33) كريمر ن الواح سومر ص 232، 333

(34) كريمر، الواح سومر ص 321

(35) كريمر، الواح سومر ص 330

(36) كريمر، الواح سومر ص 331

(37) قاشا، تاريخ الفكر في العراق القديم ص 156

(38) قاشا، تاريخ الفكر في العراق القديم ص 157، 158، 159

(39) للمزيد ينظر حنون، موت دموزي ص 31، 32، 33

(40) ينظر عبد الواحد، اعراس الاله تموز ومأساته في طقوس الزواج والحزن الجماعي ص 77

(41) حنون، موت دموزي ص 35، 36، 37، عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة ص 102

(42) عبد الواحد، اعراس الاله تموز ومأساته ص 75

(44) عشتار وتموز ص 46، عبد الواحد، اعراس الاله تموز ص 75

(45) نقلا عن عبد الواحد، عشتار وتموز ص 46

(47) الفكر الديني القديم ص45، 46

(48) ينظر حنون، موت الاله دموزي ومسالة قيامته في عقائد وادي الرافدين 183

(49) هوك، ديانة بابل واشور ص 242، دياكوف، تاريخ الحضارات القديمة ص 108

(50) قاشا، تاريخ الفكر في العراق القديم ص 278، 279

(51) ينظر عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة ص 108، 109

(52) حنون، موت دموزي الاله دموزي ومسالة قيامة ص 172

(53) عيد الواحد، سومر ملحمة واسطورة ص 108

(54) حنون، موت الاله دموزي ومسالة قيامته ص 182، 183

المصادر

الكتب

1 . العهد القديم

2 . الدباغ، تقي

- الفكر الديني القديم (ط1، دار الشؤون الثقافية للنشر، 1992)

3. ساكز، هاري

- عظمة بابل ترجمة خالد اسعد واحمد غسان (ط 1، دار ارسلان للنشر، دمشق، (2008)

عبد الواحد، فاضل

- سومر اسطورة وملحمة (ط2، دار الشؤون الثقافية، بغداد)

4. قاشا، سهيل

- عراق الاوائل (ط1، شركة المعارف، بيروت 2010)
- تاريخ الفكر في العراق القديم (ط1، التنوير للطباعة والنشر، 2010)

5. كريمر، صموئيل

- الواح سومر ترجمة طه باقر، مراجعة احمد فخري(ط1، شركة بيت الوراق للنشر، (2010)

الدوريات والموسوعات

1. الاسود، حكمت بشير

- قداسة الماء ورموزه في حضارة وادي الرافدين (مجلة بين النهرين، س 43، ع 171، 172، 1985)
- الموت بين الالهة والبشر (مجلة بين النهرين، س17، ع 65، 66، 1989)

2. البير ابونا

- ايتانا عشتار (مجلة بين النهرين، س23، ع 89، 90، 1995)

3. الحديدي، عبد السلام سمعان

- عقيدة تأليه الملوك في العراق القديم (مجلة بين النهرين، س 29، ع 113، 114، 2001)

4. بطرس، نوري

- من ملحمة كلكامش الى ماركوركيس (مجلة بين النهرين، س 28، ع 109، 110، 2001)

5. جميل، فؤاد

- الطوفان في المصادر السومرية والبابلية والعبرانية والاشورية (مجلة سومر، مج 28ج 1، 2، 1972)
- حدياب .. اربيلا .. عشتار (مجلة سومر، مج 25، ج 1، 2، 1969)

6. حنون، نائل

- موت الاله دموزي في عقائد وحضارة وادي الرافدين (مجلة بين النهرين، س 9، ع 33، 1981)
- موت الاله دموزي تموز ومسألة قيامته في عقائد حضارة وادي الرافدين (مجلة بين النهرين، س9، ع 34، 35، 1981)

7. ربختو، الاب جيزوس يشوع

- وادي الرافدين مهد الكتاب المقدس (مجلة بين النهرين، س 27، ع 107، 108، 1999)

8 . عبد الواحد، فاضل

- الموت والعالم السفلي بين النصوص المسمارية (مجلة بين النهرين، س 7، ع 27 ن 1979)
- اعراس الاله تموز ومأساته في طقوس الزواج المقدس والحزن الجماعي (مجلة سومر مج 28، ج 1، 2، 1972)
- عشتار وتموز وجذور المعتقدات الخاصة بيهما في حضارة وادي الرافدين (مجلة سومر، مج 29، ج 1، 2، 1973)
- مقدمة في معتقدات سكان وادي الرافدين (مجلة افاق عربية، س2، ع 2، 1985)

9 . محمد، لطفي جميل

- ملحمة كلكامش (مجلة البحرين، مج 10، ع 35، 2003)

10 . هوك

- ديانة بابل واشور، ترجمة نهاد خياطة، (ط1، موسوعة فراس السواح، الجزء الثاني، دار علاء الدين للنشر، دمشق، 2009)

11. مجموعة مؤلفين

- قاموس الاديان ومعتقدات شعوب العالم (ط1، مكتبة دار الحكمة، القاهرة، 2004)